

٧٣- تفسير القرآن | سورة البقرة ٢٠٢-٨٩١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة لقاؤنا في تفسير القرآن العظيم. ولا زلنا في هذه السورة العظيمة سورة البقرة وتوقفنا بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى ليس عليكم جناح ان تتبعوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات - [00:00:19](#)

هذه الآية ايها الاخوة لما نقرأها تحتاج منا الى تدبر وتأمل ووقفات هذه الآية تتحدث عن احكام الحج وقبلها آيات ماضية عن احكام الحج من حيث اتمام الحج وال عمرة لله - [00:00:51](#)

واحكام الهدي وما يتعلق بذلك من اه ما يتعلق بمناسك الحج. يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ليس ما معنى هذا الكلام اي ان الحاج اذا قدم الى الحج وقصد الحج بيت الله - [00:01:20](#)

قد يكون هذا هذا الالحان يأخذ منه وقت طويل في مكة وفي مشاعر الحج ومناسك الحج قد يكون قد اتى من اماكن فيمضي احيانا اشهر واحيانا ايام طويلة ويمكث مدة والحج كما هو معلوم يحتاج الى ذلك ويحتاج الى مال ويحتاج - [00:01:44](#)
عبدات يعني متصلة بعضها ببعض ومتنا夙 ومسافات تحتاج الى نقل تنقلات في عرفات وفي منى وفي مذلفة وفي الطواف كل هذه الامور يعني يتزود الانسان ببعض ولذلك الله سبحانه وتعالى من حكمته جل جلاله ان اباح للناس - [00:02:06](#)

تزود واو التكسب والبيع والشراء والتجارات في الحج. فليس هناك حرج. قد يتخرج بعض الناس. يقول الانسان يأتي الى الحج بقصد العبادة وتحقيق امر الله واقامة هذا الركن العظيم وهو ركن الحج. فكيف تأتي - [00:02:33](#)

وتشتغل بالتجارة وانت جئت بقصد الحج فنقول لا بأس لا بأس للإنسان ان يتكتسر ويبيع ويشتري. بل ان هناك اسواق كانت تقام اسواق كانت تقام في مني وتقام في عند العرب معروفة عندهم يقيمون في الاسواق والبيع والشراء. فنقول في مثل هذا لا بأس ان الله سبحانه رخص - [00:02:53](#)

لما قال ليس عليكم جناح يعني لا اثم عليك ان تتبعي وتبيع وتشتري في ايام الحج. لأن هناك من يأتي من اقطار الارض يأتون بتجارات معهم ويأتون ببضائع معهم ويتكسبون فلا بأس بهذا الامر والله عز وجل رفع الحرج - [00:03:18](#)

ولاحظ لما تقرأ هذه الآية ان تتبعوا فضلا من ربكم لا ينبغي للانسان انه اذا باع واشترى وتكتب وحصل على خير عظيم الا ينسب الفضل لنفسه ولا ينسب الفضل - [00:03:38](#)

فيك او في فكره او في او في تفكيره او نحو ذلك او او قدرة هو استطاع بها. وانما ينسب هذا الامر انه فضل من الله في كل شيء في كل شيء في حياتك تحصل عليه نعم تنزل عليك اعلم ان هذه النعم من الله ليست قدرة فيك ولا لا تقول - [00:03:58](#)

تعلم مني او بقدرة مني او نحو ذلك. وانما ذلك فضل الله سبحانه وتعالى يأتيه من يشاء. اذا اذا اخذت العلاج لمرض ثم شفيت لا تظن ان الذي شفاك هو العلاج - [00:04:18](#)

اذا تكتب مكافئات تجارات وحصلت على بيع وشراء ومكافئات وحصلت على اموال لا تظن ان هذا منك وفك منك انما هو فضل الله

يؤتى به من يشاء. ولذلك قال الله ليس عليكم جناح ان تنتظروا - 00:04:33

اضمن من ربكم فهذا فضل من الله ثم قال سبحانه وتعالى قال اذا افضتم من عرفات دخل في احكام الحج اول احكام الحج واعظمها هو الوقوف بعرفة. لا يبدأ الحج الا بالوقوف بعرفة. كركن من اركان الحج - 00:04:57

قد يكون قبله يوم التروية وهو سنة ان يأتي الحاج الى مني ويصلی فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت فيها هذا كلہ سنۃ لو تركه الحاج لا يؤثر في حجك - 00:05:18

الحج الحقيقة يبدأ في بالوقوف بعرفة ولذلك بدأ الله به قال سبحانه وتعالى اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام ما هو المشعل الحرام؟ المشعر الحرام هو مزدلفة هو مزدلفة والمشعر الحرام جبل صغير في مزدلفة معروف اقيم عليه الان المسجد مسجد المسجد مسجد - 00:05:32

المزدلفة اذا جئت الى الى مزدلفة ووجدت هذا المسجد هذا هو المشعل الحرام الانسان اذا دخل مزدلفة ان ان ان يذكر الله كما قال سبحانه قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام - 00:06:00

تقديم عرفات لما قال فإذا من عرفات دل على ان عرفات تسقط مزدلفة. وان الحاج يقف بعرفات الى ان تغرب الشمس. الى ان فإذا غرقت غربت الشمس اندفع الى مزدلفة ومزدلفة قريبة من عرفات سميت مزدلفة لازدلافها وقربها - 00:06:16

من عرفات اذا دخلها صلي المغرب والعشاء فيها. صلي المغرب والعشاء جمع تأخير. يجمع ويقصر العشاء. واذا هذا هو بعد ذلك يأخذ يرتاح وينام تلك الليلة ويذكر الله ولا يزال يلبي الحاج ثم بعد ذلك - 00:06:36

اذا اذا صلي الفجر في مزدلفة فانه يذكر الله يصلی له ان يذكر حتى يستر جدا ثم يدفع الى الى مني هذه احكام الحج ولا يلزم ان يقف في المشعر الحرام. بعض الناس يتعب نفسه حتى يقف في هذا المكان. النبي صلي الله عليه وسلم لما وقف عنده المسجد الحرام قال وقفت ها هنا - 00:06:58

وجمع يعني مزدلفة كلها موقف. فيقف الانسان داخل الحدود مزدلفة. قال هنا قال واذكروا الله عند المشرق الحرام. كلمة المشعر الحرام تدل على ان مزدلفة داخل الحرم. مزدلفة داخل الحرم. وتدل على ان عرفات - 00:07:21

خارج الحرم ولذلك المشركون وقريش كانوا لا يخرجون في الحج الى عرفات ولا يقفون فيها يقول نحن اهل الحرم فنقف في الحرام ويقفون في مزدلفة. ولذلك انكر الله عليهم قال الله سبحانه وتعالى واذكروه كما هداكم. وان كنتم من قبله لمن الضالين. يعني اذكروا الله في هذا المشعر الحرام - 00:07:41

التكبير والتهليل والدعاء وايضا بالتلبية الاكثر من التلبية في هذا المقام ولا ينشغل الانسان بجمع الجمرات في جمع حجر الجمرات ونحوها او ينشغل بامور اخرى وانما يشتغل بذكر الله سبحانه وتعالى - 00:08:07

وتذكر نعمة الله عليه الهداء هداه للاسلام وهداه لان اقام هذه الشعيرة العظيمة شعيرة الحج وفقه الله قال واذكروا كما هداكم وان كنتم من قبله من يأتكم هذا الرسول وتأتيكم هذه الشريعة من قبله من الظالمين - 00:08:27

ثم قال سبحانه وتعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس. الافاضة هي الدفع بقوة. الافاضة الدفع وكلمة افيضوا تدل على ان الناس ينتفعون جميعا. يندفعون من مزدلفة الى مني دفعة واحدة ولكن النبي صلي الله عليه وسلم يعني رخص للناس رخص لكبار السن والنساء والصبيان - 00:08:47

ادفعوا من مزدلفة بعد منتصف الليل. اذا اذا ذهب نصف الليل لهؤلاء المحتاجين ان يدفعوا تخفيفا عليهم هنا قال ثم ابكيكم من حيث افاض الناس هو هو الدفع من مزدلفة الى مني. هذا على رأي بعض المفسرين - 00:09:17

وبعض المفسرين يرى ان الافاضة هنا تعود الى عرفات. يعني كأنها رد على قريش الذين يقول لا نخرج الى عرفات قال تخرجوا وافيضوا من حيث افاض الناس اي من ابراهيم عليه السلام وما بعده من ممن جاء يحج بعده انهم يحجون - 00:09:39

يحجون في عرفات ويقفون في عرفات. وعلى الرأي الذي ذكرناه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان المراد به الدفع من مزدلفة الى مني وهذا اليوم وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم العيد - 00:09:59

اليوم العاشر للحج الاكبر هو اعمال الحج كلها تأتي في هذا اليوم. كلها تأتي في هذا اليوم. اول اعمال الحج ان تحيية هنا رمي العقبة بسبع حصيات ثم بعد ذلك النحر كما فعل صلی الله عليه وسلم نحر ثم بعد ذلك الحلق ثم بعد ذلك الطواف والسعي الطواف البيت والسعي - 00:10:19

الصفا والمروءة. اذا اعمال الحج كلها ثم المبيت بمنى. كل اعمال الحج تأتي في يوم النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر قال سبحانه وتعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - 00:10:41

ماذا نفهم من هذه الجملة نفهم منها ان الانسان ان يوم الاحد ان اعمال الحج توشك على الانتهاء في يوم العيد. في يوم العيد خلاص لم يبقى من اعمال الحج الا رمي الجمرات - 00:10:58

والالمبيت وطواف الوداع. وهذه امورها يعني يسيرة. فيدل على ان اعمال الحج انقضت. والانسان اذا ادى العبادة وانتهى منها ماذا يستحب له؟ يستحب له ان يكثر من الاستغفار. لماذا؟ لما وقع من خلل في عبادته. ولذلك المصليين - 00:11:11

اذا صلی وانتهى من الصلاة يستغفر الله ثلاثا. لماذا؟ لما وقع فيه من خلل في صلاته فيرفع هذا النقص بكثرة الاستغفار ولذلك ينبغي للحج اذا جاء يوم يوم العيد ويوم الحج الاكبر وادى هذه الاعمال الكثيرة - 00:11:31

ان يكثر من ذكر الله ويكثر من ذكر الاستغفار. الاستغفار حتى يكون حجه قد وصل الى التمام. وصل الى التمام. قال الله سبحانه وتعالى فاذا قضيتكم اذا انتهى تعاملها فاذا قضيتكم اي اعمال الحج - 00:11:51

واذكروا الله كذركم اباءكم. شوف دائمًا اعمال الحج الله عز وجل يركز فيها على ماذا؟ على كثرة الذكر. كثرة الذكر. لأن مشروعية الحج هي لذكر الله. اقامة ذكر الله. انما جعل الطواف في البيت - 00:12:08

بين الصفا والمروءة والوقوف بعرفة ومذلفة لاقامة ذكر الله. ولذلك ينبغي للحج ان يكثر ويشتغل بالذكر لا يشتغل لا تنفعه في امور الدنيا هذى لا يشتغل فيها كلها اي ايام قليلة فيشغلها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ويتم له حجه - 00:12:23

ويكثر فاذكروا الله كذركم اباءكم. لماذا قال كذركم اباءكم؟ لأن اهل الجاهلية قبل الاسلام اذا ومن اعمال الحج بدأوا يذكرون مآثر ابائهم فيقول انا يعني ابائي كانوا يصنعون كذا وكانوا يفعلون كذا وكانوا ينحرون كذا وكانوا يفعلون كذا. فقال الله سبحانه وتعالى اذكروا الله خيرا من ذركم - 00:12:43

اسف اباءكم. قال فاذكروه كذركم. قال سبحانه وتعالى هنا اباءكم او اشد ذكرا او اشد من ذكر اباءكم. ثم ختم الله هذه الایات بقوله تعالى فمن الناس من يقول هذا - 00:13:09

نوعية الدعاء لاحظ ان من مواطن استجابة الدعاء مثل هذه المواطن والوقوف بعرفة ومذلفة كلها اماكن دعاء. وذلك يشرع للواقف بعرفة ان يكثر من الدعاء. ويشرع من الواقف ان يكثر من الدعاء ويشرع لمن عند رمي الجمرات ان يكثر من الدعاء كلها مواطن استجابة دعاء. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا - 00:13:25

قال فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له من الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اذا انقسم الناس قسمين. قسم يريد الدنيا. وقسم يريد الآخرة. او يريد الدنيا والآخرة. فالذى - 00:13:51

قال الله فيه من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا يعني حظوظ الدنيا وحظوظ الدنيا تنتهي لو حصل على يعني اكبر ما يريد في هذه الدنيا قد يحصل عليك لكنه لا ينفعه في الآخرة. فحظوظ الدنيا تنتهي وليس ستبقى ابدا لن تبقى. ولذلك قال - 00:14:11 ربنا اتنا في الدنيا وهذا الذي يدعوه هذا الدعاء نسي حظه من الآخرة. فينبغي ان تنبه له لأن كثير من الحجاج يأتون مثل هذه المقاصد مقاصد الدنيا فنبه الله على انه لا ينبغي التركيز على مقاصد الدنيا وذلك في الدعاء الآخر قال - 00:14:31

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وهذا من اجمل ومن اجمع الادعية والنبي صلی الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء. ولذلك يشرع للطائف الذي يطوف بالبيت كل مطاف شوط ووصل بين الركبتين بين - 00:14:52 الركن اليماني الحجر الاسود ان يأتي بهذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ولذلك الجميع منا في صلاته في الفرض وفي السنن يأتي بهذا الدعاء في التحيات لما يأتي - 00:15:12

من اربع اعوذ بالله من عذاب جهنم وعذاب القبر فتجد المحيا والممات فتنية المسيح الدجال يقول ماذ؟ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة هو من اجمع الادعية ومن افضلها واجملها. فينبغي للانسان ان يحرص عليه. ولذلك ذكره الله في كتابه في اعمال الحج وفي نهاية اعمال الحج ان - 00:15:32

من هذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ما المراد بالحسنة في الدنيا؟ ان تقول يا رب ان تقول الان في ربنا اتنا في الدنيا حسنة ماذ تقصد بحسنة - 00:15:52

ماذا نقصد بهذه الحسنة؟ ما هي؟ اي حسنة؟ وش وش هي الحسنات؟ يعني الاجور ولا ماذا المفسرون في المقصود بالحسنة هنا قيل خير الدنيا او قيل مال الدنيا وقيل الزوجة الصالحة وقيل الذرية الصالحة اقوال كثيرة افضلها - 00:16:05

وانفعها ان تقصد به. ربنا اتنا في الدنيا حسنة هو العلم النافع والعمل الصالح في الدنيا ان توفق للعلم النافع الذي ينفعه هو العمل الصالح. هذا مقصودك اذا انت دعوت بهذه الدعوة في صلاتك تذكر هذا الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:16:22

ان تحصل على علم العلم والعمل الصالح. وفي الآخرة حسنة هو الفوز بالجنة والفوز بالجنة والنجاة من النار. هذا الذي ينبغي ان يتذكر قال ولذلك قال وقنا عذاب النار انك اذا حصلت على الحسنة في الآخرة ان تسلم من - 00:16:41

طيب سؤال هنا هل الله سبحانه وتعالى يستجيب للاول ويستجيب للثاني ولا يستجيب للاول؟ الذي قال في ربنا اتنا في الدنيا فقط نقول نعم الله ذكر انه يستجيب للجميع يستجيب يعطي المؤمن والكافر في الدنيا ويعطي من يحب ومن لا يحب من - 00:16:58

اما الآخرة فلا يعطيها الا من يحب. الاعمال الصالحة والهداية والفوز بالآخرة. هذى ما يعطيها الله الا من يحب. ولذلك لاحظ قال اولئك لهم نصيب. يعني الله يستجيب لهم. هذا يعطيه من حقوق الدنيا وهذا يعطيه من حق ومن ومن الفوز بالآخرة. قال اولئك لهم - 00:17:21

مما كسبوا مما كسبوا وارادوه وطلبوه والله سبحانه وتعالى سريع الحساب. لماذا قال سريع الحساب؟ هل تحتاج منا لماذا قال والله سريع الحساب؟ لانك انت تبهر وتتعجب من كثرة الداعين في الحج. اذا جئت عند الطواف - 00:17:41

كل يدعوا كل يدعوا وجيئت عند الصفا والمروة وجئت كل يدعوا كل يرفع وجئت في عرفات ووجدت هذه الاعداد الملايين تدعوا كلها الى السماء عرفت ان الله سريع الحساب. وان الله سبحانه وتعالى يستجيب ولا تختلط عليه الاصوات ابدا - 00:18:01

ولا الادعية ولا احد يميز هذا من هذا كيف يستجيب لهم في لحظة كيف يستجيب لهم في لحظة؟ ابن عباس سئل قال لما قال والله سريع الحساب في محاسبة الخلق يوم القيمة قال كيف يحاسبهم في لحظة؟ قال كما - 00:18:21

رزقهم في لحظة يحاسبهم في لحظة. الامر سهل على الله عز وجل ليس صعبا. الله عز وجل يرزق العباد في لحظته ويحاسبه في لحظة. ويستجيب في لحظة على على اختلاف الاصوات - 00:18:37

يتفنن الحاجات فان الله يجيب هذه الادوية. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ولا نقين ان شاء الله لنا لقاء ان شاء الله باذن الله نسأل الله لكم التوفيق والسداد وان يوفقا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يأتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويفينا - 00:18:50

عذاب النار محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:10